أ سـ ئـلة عن الـ خـلـ يـ قة

أسئلة عن الخليقة

ماذا يخبرنا الكتاب المقدس عن الخليقة وعن التطور؟

هل يتناقض العلم مع الأيمان؟

ما هو عمر الأرض؟

هل كان الطوفان حدث عالمي أم محلي؟

ما هي نظرية التصميم العقلاني؟

ماذا يقول الكتاب المقدس عن الديناصورات؟ هل الديناصورات مذكورة فى الكتاب المقدس؟

لماذا وضع الله شجرة الله شجرة معرفة الخير والشر في جنة عدن؟

هل المقصود فعلاً أيام تتكون من 24 ساعة في سفر التكوين الأصحاح الأول؟

ماذا يقول الكتاب المقدس بشأن إنسان الكهف، أو إنسان ما قبل التاريخ أو الإنسان النياندرتالي؟

لماذا نجد روايتين مختلفتين عن قصة الخلق في سفر التكوين الإصحاحين الأول والثاني؟

هل نظرية الخلق أمر يستند على العلم؟

ما هي نظرية الفجوة؟ هل حدث شيء ما بين تكوين 1: 1 وتكوين 1: 2؟

ما هي نظرية التطور الإلهية؟

ماذا يخبرنا الكتاب المقدس عن الخليقة وعن التطور؟

السؤال: ماذا يخبرنا الكتاب المقدس عن الخليقة وعن التطور؟

الجواب: ليس الغرض من هذه الأجابة هو تقديم مناظرة علمية تعرض نظرية الخليقة ضد نظرية التطور. فأن كنت تبحث عن مناظرة وأدلة علمية فيمكنك الذهاب الي موقع هيئة بحث الخليقة أو موقع الأجابات المقدمة في سفر التكوين ولكن الغرض من هذا السؤال هو تفسير، تبعاً لما هو مكتوب في الكتاب المقدس أساس نظرية الخليقة و تعارضها مع نظرية التطور. رومية 25:1 يعلن، "الذين استبدلوا حق الله بالكذب، واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق".

ومن المهم ادراك أن معظم العلماء الذين يعضدون نظرية التطور هم وثنيون أو ملحدون. وبعض العلماء يؤمنون بنظرية التطورالموحد و الآخرون يعتنقون نظرية سيادة الله (أي أن الله موجود ولكنه لا يتدخل في أمور العالم.. وأن كل شيء يسير تبعاً لمسار طبيعي). وهناك الكثيرون من هؤلاء العلماء الذين ينظرون الي الأدلة المقدمة بأخلاص ويستنتجون أن الأدلة المقدمة تتفق مع نظرية التطور. وهذا الأتجاه يمثل أقلية من العلماء. فالغالبية منهم ما يؤمنون بأن الحياة قد تطورت من غير أي تدخل من أي قوة عليا. فالتطور هو تعريف التاريخ الطبيعي.

ولكي تثبت صحة الألحاد، لا بد من أثبات طريقة أخري من خلالها قد تكون الكون والحياة. وبالرغم من أن الأيمان بالتطور قد سبق العالم تشارلز داروين، فقد كان داروين الأول في تقديم نموذج يوضح حدوث التطور ويسمي الأختيار الطبيعي. وقد كان داروين يعتنق الديانة المسيحية ولكنه أعلن بعد ذلك عدم أيمانه بالله أو المسيحية كنتيجة لأحداث عصبية وتراجيدية قد مر بها في حياته. فنري أن نظرية التطورقد قام "بأختراعها" شخص ملحد. ولم يكن غرض أبحاث داروين هو أثبات عدم وجود الله، ولكن ذلك أصبح نتيجة من نتائج بحثه في نظرية التطور. فالأيمان بالتطور معضد للألحاد. فعلماء التطور اليوم لا يدعون البحث عن منبع الحياة، مما يتفق مع الأفكار الملحدة. وتبعاً للكتاب المقدس، هذا هو غرض النظريات المقدمة مثل نظرية التطور.

فيخبرنا الكتاب المقدس أن "قال الجاهل في قلبه: ليس اله" (مزمور 1:14 و 1:53). وأيضاً يخبرنا الكتاب المقدس أنه لا يوجد للأنسان عذراً لعدم معرفة وأدراك الله الخالق "لأن أموره غير المنظورة تري منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات، قدرته السرمدية ولاهوته، حتي أنهم بلا عذر" (رومية 20:1). وتبعاً للكتاب المقدس فأن أي شخص لا يؤمن بوجود الله هو شخص غير حكيم. فلماذا أذاً يؤمن الكثيرون وحتي بعض المسيحيون بنظرية التطور ويثقون أن العلماء غير منحازون في تفسيرهم العلمي؟ تبعاً للكتاب المقدس، هم غير حكماء! وهذا لا يعني أنهم غير أذكياء. فالكثير من هؤلاء العلماء هم غاية في الذكاء. ولكن غير قادرين علي تطبيق هذا العلم. وسفر الأمثال يقول لنا في 7:1 "مخافة الرب رأس المعرفة، أما الجاهلون فيحتقرون الحكمة والأدب".

ويسخر علماء التطور من الخليقة كأتجاه غير علمي وغير جدير بالبحث. ويجادلون أنه لبحث أي شيء وأعتباره قضية "علمية" لا بد من ملاحظة ذلك الشيء و وأختباره. ,ايضاً لا بد أن يعبر ذلك الشيء عن "ظاهرة طبيعية". ولكن الخليقة تعتبر "خارقة للطبيعة". فالله والأشياء الخارقة للطبيعة لا يمكن ملاحظتها أو أختبارها (تبعاً

للنظرية) لذا فلا يمكن أعتبار الخليقة شيء علمي. ولذا فنظرية التطور تدرس من غير تقديم أي منازع لها.

وحيث أن أصل الكون وأصل الحياة لا يمكن أختباره أو ملاحظته، فأن التطور والخليقة نظريتان تعتمدان علي الأيمان عند تناول قضية أصل الحياة. وفي تلك الحالتان نجد أنه لا يمكن أختبار أي من النظريات حيث أن كلاهما يتناولان مليارات أو علي الأقل آلاف السنين. و نجد أن رفض علماء التطور نظرية الخليقة علي أساس أن الخليقة ليس لها أساس علمي شيء لا يعقل، حيث أن نظرية التطور تواجه نفس المشكلة علي الأقل في حالة محاولة بحث وأختبار الأصول. فالعالم الذي يرفض فكرة الخليقة ككل يحد من بحثة العلمي.

وأن كانت الخليقة حقيقة، فلا بد من وجود خالق مسئول عن الخلق. التطور معضد للألحاد. فالتطور يعطي الملحد أسباباً للوجود والحياة من غير أي علاقة بالله الخالق. والتطور ينفي ضرورة تدخل الله في أمور الحياة والكون. فنجد أن التطور هي "نظرية الخلق" التي تعضد "دين" الألحاد. وتبعاً للكتاب المقدس، الأختيار واضح. ويمكننا قبول والأيمان بكلمة الله الكلي القدرة والمعرفة أو يمكننا الأيمان بطرق علمية محدودة ومنحازة.

هل يتناقض العلم مع الأيمان؟

السؤال: هل يتناقض العلم مع الأيمان؟

الجواب: يعرف العلم بالتالي: "ملاحظة، وتعريف، واستقصاء، وتفسير نظري لظاهرة ما". والعلم هو الطريقة التي يمكن للبشر من خلالها التعرف علي الطبيعة. وهو البحث عن المعرفة من خلال الملاحظة والتخمين. والتقدم العلمي يمثل التواصل بين الواقع البشري والتخيل. ولكن لابد ألا يقارن أيماننا بالعلم بأيماننا بالله. فيمكن للمسيحي أن يؤمن بالله وأن يحترم العلم في نفس الوقت ولكن يجب تذكر ما هو كامل وما هو ليس كاملاً.

فأيماننا بالله هو الأيمان بأبنه يسوع المسيح لخلاصنا و الأيمان بكلمته لتعليمنا والأعتماد علي الروح القدس لأرشادنا. والأيمان بالله يجب أن يكون حقيقة مؤكدة حيث أننا عندما نؤمن بالله، فنحن نعتمد علي اله كامل، كلي المعرفة، وخالق كلي القدرة. ولكن أيماننا بالعلم يجب أن يكون ثقة عقلية فقط. ويمكننا الأعتماد علي العلم لتحقيق أشياء عظيمة، ولكننا يمكننا أيضاً الأعتماد علي أن العلم مليء بالأخطاء فالعلم غير معصوم من الخطاء. فأن وضعنا ثقتنا في العلم، فنحن نضع ايماننا في شيء غير كامل، معرض للخطاء، ومحدود. ولقد أخطاء العلماء علي مر الزمن في تعريف كثير من الأشياء مما يتضمن شكل الأرض، الطيران، التطعيم، نقل الدم، وحتي التناسل. ولكن الله لا يخطيء أبداً.

ويجب الا تكون دراسة الحقائق العلمية شيء يخشاه الأنسان المؤمن، و لا يوجد سبب للأنسان المسيحي أن يبغض العلم الجيد. فمعرفة كيف صنع الله العالم، يجعلنا نقدر خلق الله بصورة أعظم. وبتوسيع معرفتنا نتمكن من التغلب علي الأمراض والجهل وعدم الفهم. ولكن الخطر يمكن في ايمان العلماء بأكتشافاتهم أكثر من أيمانهم بالله الخالق. ولا يمكن تمييز هؤلاء العلماء عن الذين يؤمن بالأديان الأخري – اذ أنهم أختاروا ان يضعوا أيمانهم في الأنسان، وهم يسعون لمحاولة التوصل الي حقائق تعضد ذلك الأيمان.

ونجد أن معظم العلماء حتي الذين يدعون عدم الأيمان بالله، يعترفون بأننا لا نمتلك المعرفة الكلية لحقائق الكون. ويعترفوا أيضاً بأنه لا يمكنهم أثبات أو نفي الكتاب المقدس بالوسائل العلمية، كما هو الحال مع معظم النظريات العلمية الشهيرة. والغرض من العلم هو معرفة ودراسة الحقائق وليس محاولة أثبات أفكار معينة. والله يريدنا أن نأتي الي معرفته بالأيمان وليس بالأثباتات.

وكثير من البحث العلمي يعضد وجود وعمل الله. مزمور 19:1 يقول "السماء تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه"، وكلما يتقدم البحث العلمي نجد أننا نتعرف أكثر علي أسرار الخليقة. ونتعلم أيضا عن قدرة الله في النواح المختلفة، فالبحث الجيني يعلمنا عن الفيزياء، والتناغم الكيميائي علي الأرض يعضد ما هو مدون في الكتاب المقدس. فعلي المسيحي أن يشجع البحث العلمي الذي يبغي التوصل الي الحقائق، ولكن أيضاً عليه أن يرفض الأيمان بالعلم كديانة تضع المعرفة الأنسانية فوق قدرة الله.

ما هو عمر الأرض ؟

السؤال: ما هو عمر الأرض؟

الجواب: بالأخذ في الأعتبار أن الكتاب المقدس يخبرنا أن آدم قد خلق في اليوم السادس من خلق الأرض، فبدراسة الأحداث التاريخية التي حدثت للجنس البشري، يمكننا تحديد عمر الأرض التقريبي. وبالطبع هذا يعني أننا ننظر لسفر التكوين كسفر دقيق، وأن الخليقة قد تمت في ستة أيام كل منها يحتوي علي أربعة وعشرين ساعة، وأنه لا توجد فترات زمنية غير معرفة.

سلسلة النسب المذكورة في سفر التكوين في الأصحاح الخامس والأصحاح الحادي عشر تعرفنا عمر آدم وسلالته وقت انجابهم وذلك من آدم وحتي أبراهيم. وبدراسة الأحداث التاريخية المحيطة بأبراهيم وبحساب أعمار الأجيال المختلفة يمكننا معرفة أن عمر الأرض يبلغ تقريبا 6000 عاماَ.

فماذا عن العمر المتداول بين العلماء بأن عمر الأرض يبلغ حوالي 4.6 مليار عاماً؟ هذا العمر قد استنتج بأستخدام طريقتين: القياس الراديومتري (أي مقياس كثافة الطاقة الأشعاعية) أو بمقياس الزمن النسبي (دراسة الأصول والسلالات). والعلماء الذين يعتقدون أن عمر الأرض مجرد 6000 عاماً يؤكدون أن المقياس الراديومتري غير كفء اذ أنه مبني علي استنتاجات غير دقيقة، بينما أن القضية مع المقياس النسبي أنه غير مباشر. بل أكثر من ذلك يشيرون الي عدم صحة نظرية أن بعض المواد تحتاج الي ملايين الأعوام لتتكون مثل الصخور الطباقية والحفريات و التكوينات الماسية و الفحم والبترول والرواسب الكلسية في أسقف المغارات والرواسب الكلسية في أرضيات المغارات، الخ. وبدلاً من هذه النظريات يقدمون أسباباً مقنعة لكون عمر الأرض مجرد 6000 عاماً. ويعترف العلماء الذين يعتقدون في أن عمر الأرض مجرد 6000 عاماً بأنهم الأقلية من العلماء ولكنهم يأملون أن هذا سيتغير عند مراجعة العلماء الآخرين حساباتهم.

وفي النهاية، لا يمكن أثبات عمر الأرض. فاعتقاد أن الأرض 6000 عاماً أو 4.6 مليار عاماً هما أعتقادان مبنيان علي الأعتقاد والترجيح. فالذين يؤمنون بأن عمر الأرض 4.6 مليار عام يعتقدون بأن المقياس الراديومتري هو مقياس دقيق ولا يوجد أي تفسير تاريخي آخر لعمر الأشياء الموجودة علي الأرض. والذين يعتقدون أن عمر الأرض مجرد 6000 عاماً يثقون أن ما هو موجود في الكتاب المقدس دقيقاً، وأن هناك عوامل أخري قد تفسر ما يبدو للعين المجردة بأنه أكثر قدماً مثل الفيضان وخلق الله لأرض مجهزة بكل ما فيها مما يعطي الأنطباع بالقدم. تماماً مثلما قام الله بخلق آدم وحواء كرجل وأمرأة كاملي النضج. فأن قام طبيب بفحص عمر آدم وحواء يوم خلقهما لكان أعتقد أنهما (20 عاماً تقريباً) بينما الحقيقة أنهما كانا عمرهما يوماً واحداً. وأياً كان السبب فأنه من المهم الأيمان والثقة بكلمة الله أكثر من معرفة العلماء.

هل كان الطوفان حدث عالمي أم محلي؟

السؤال: هل كان الطوفان حدث عالمي أم محلي؟

الجواب: عند أختبار المقاطع الموجودة في الكتاب المقدس التي تتناول الطوفان يتضح أن الطوفان كان حدثاً عالمياً. سفر التكوين 11:7 يقول "في سنة ست مئة من حياة نوح، في الشهر الثاني، في اليوم السابع عشر من الشهر في ذلك اليوم، انفجرت كل ينابيع الغمر العظيم، وانفتحت طاقات السماء". ومن الواضح في تكوين 1:6-7 و 6:2 أن البيئة الموجودة في ماقبل الفيضان تختلف تماماً عن ما هو موجود اليوم. وبناء علي ذلك ومقاطع كتابية أخري وكذلك تبعاً للحفريات الحديثة فمن المرجح أنه في وقت ما غمرت المياة كل الأرض. ان كان ذلك ممثل في سحابة من بخار الماء أم من المياة الجوفية التي غمرت جميع أنحاء الأرض (تكوين 6:2) مما تسبب في الطوفان.

والمقطع الأكثر وضوحاً الذي يتناول الطوفان موجود في تكوين 19:7-23: "وتعاظمت المياه كثيراً جداً علي الأرض، فتغطت جميع الجبال الشامخة التي تحت كل السماء. خمس عشر ذراعاً في الأرتفاع تعاظمت المياه، فتغطت الجبال. فمات كل ذي جسد كان يدب علي الأرض من الطيور والبهائم و الوحوش، وكل الزحافات التي كانت تزحف علي الأرض، وجميع الناس. كل ما في أنفه نسمة روح حياة من كل ما في اليابسة مات. فمحا الله كل قائم كان علي وجه الأرض: الناس والبهائم والدبابات وطيور السماء. فانمحت من الأرض. وتبقي نوح والذين معه في الفلك فقط".

وفي الجزء السابق نري كلمات "كل وجميع" مكررة، و أيضاً نري جملة " تغطت جميع الجبال تحت كل السماء و "تعاظمت المياه خمسة عشر ذراعاً في الأرتفاع" (بصورة كافية ليبحر الفلك بسلام) و "فمات كل جسد كان يدب علي الأرض من الطيور والبهائم والوحوش، وكل الزحافات وجميع الناس". وان كان هذا الوصف لا يعبر عن تغطية الأرض كلها، فأنا لا أعلم كيف يمكن لله أن يجعله ذلك أكثر وضوحاً. وأيضاً أن كان الطوفان حدث محلي فقط، فلم أمر الله نوح ببناء الفلك في حين أنه كان قادراً أن يجعل نوح و الحيوانات تهاجر الي منطقة أخري؟ ولم أمر نوح ببناء فلك كبير يتسع لكل فصائل الحيوانات الموجودة علي الأرض اليوم؟ ومن الجدير بالذكر أن حتي الديناصورات تكون صغيرة عند الميلاد و ليس من الغريب أن يكون نوح قد أحضر حيوانات صغيرة وغير كاملة النمو للفلك.

و قد أمرالله نوح بأحضار حيوانان من كل نوع (فيما عدا الأسماك) للفلك (تكوين 19:6-22) فيماعدا الطيور فقد أحضر سبعة من كل نوع (تكوين 2:7-3).

ولقد قام بطرس بوصف الطوفان العالمي في بطرس الثانية 3:6-7 وفيها يقول : "اللواتي بهن العالم حينئذ فاض عليه الماء فهلك. وأما السماوات والأرض الكائنة الآن، فهي مخزونة بتلك الكلمة عينها، محفوظة للنار الي يوم الدين وهلاك الناس الفجار" ويقارن هنا بطرس "يوم الدين" بالطوفان وقت نوح . وأيضاً وعد الله الموجود في (تكوين 21:8 و 11:9 و 15) بأن الله لن يغرق الأرض ثانية. ومن المعروف أن البشر كلهم اليوم ينسبوا لواحد من أولاد نوح الثلاث (تكوين 1:9 و 19). وكثيرين من علماء الكتاب المقدس يتفقوا بأن الطوفان حدث عالمي (أشعياء 9:54 و بطرس الأولي 20:3 و بطرس الثانية 5:2 و عبرانيين 7:11). وآخيراً، الرب يسوع المسيح أشار الي أن الفيضان العالمي هو ماسيكون عليه حال العالم عند رجوعه للأرض ثانية (متي 37:24-39 و لوقا

26:17 و 27).

ويوجد الكثير من الأدلة من خارج الكتاب المقدس التي تشير الي حدوث كارثة عالمية مثل الطوفان. فالحفريات الموجودة في جميع القارات، وكميات الفحم النباتي الموجودة علي مساحات شاسعة والتي تطلب تغطية المياة لجزء كبير من النباتات و حقيقة وجود حفريات بحرية علي قمم بعض الجبال في مختلف أنحاء العالم، وال 270 قصة تاريخية من مختلف أنحاء العالم عن الطوفان، والتكوين الجيولوجي لطبقات الرواسب الحجرية - كلها أشياء تشير لحدوث فيضان عالمي.

ما هي نظرية التصميم العقلاني؟

السؤال: ما هي نظرية التصميم العقلاني؟

الجواب: نظرية التصميم العقلاني تقول أنه "لا بد وأن يكون هناك أسباب عقلانية تفسر التاريخ الطبيعي المعقد". وهناك ظواهر طبيعية كثيرة لا يمكن تفسيرها بنظرية داروين التي تعتمد علي "العشوائية". اذ يبدو أن هذه الأشياء قد تم تصميمها. وحيث أن التصميم يتطلب مصمم، فظهور التصميمات ترشد الي وجود مصمم ما. وهذه هي الأعمدة الرئيسية لنظرية التصميم العقلاني: (1) التعقيد المتعذر انقاصه (2) التعقيد المتخصص و (3) المبدأ الأنثروبولجي

(1) التعقيد المتعذر انقاصه يعرف بالتالي: ".. هو نظام منفرد يتكون من عدة أجزاء متجانسة متداخلة تؤثر علي العمليات الأساسية، وبأنقاص أي من الأجزاء يبطل عمل الكل". والتفسير الأكثر بساطة هو أن الحياة تتكون من أجزاء متداخلة صلاحيتها معتمدة علي أحدها الأخر. فعلي سبيل المثال، من الواضح أن العين البشرية هي أحد هذه الأنظمة الهامة. فمن غير حدقة العين (وهي نظام معقد بمفرده)، لا تستطيع الأجزاء الأخري المتصلة بها مثل الشريان النظري واللحاء النظري العمل بكفاءة. فالنظام العيني يعتمد علي عمل الأجزاء المعقدة المتداخلة كلها في نفس الوقت.

(2) التعقيد المتخصص هو مبدأ يتناول التعقيد الموجود في الكائنات الحية، ويشير الي أن نوع ما من اتنظيم والحساب قد اتخذ في تصميمها منذ البدء. والتعقيد المتخصص يجادل أنه من غير الممكن لهذه النماذج المعقدة أن تكون قد تطورت من خلال عملية غير متخصصة أو بطريقة عشوائية. فعلي سبيل المثال أن كان هناك غرفة بها مائة قرد ومائة آلة كاتبة ربما سنجد في تلك الماكينات بعض الكلمات، أو حتي بعض الجمل، ولكن من المستحيل أن نجد سيناريو مسرحي مثال ما كتبه شكسبير. وبالقياس علي ذلك، فكم بالحري الطبيعة البيولوجية، التي أصغر أجزائها أكثر تعقيداً من أي مسرحية كتبها شكسبير؟

(3) المبدأ الأنثروبولوجي يناقش أن العالم والكون "قد أعدا" لكي يسمحا بتواجد الحياة علي سطح الأرض. فأن أختلف تكوين العناصر المتواجدة في الهواء بدرجة بسيطة، ستنقرض وتموت كثير من الكائنات. فوجود وتقدم الحياة علي الأرض يتطلب مكونات كثيرة ومتفاعلة ولا يمكن لهذه العناصر التفاعل بطريقة عشوائية.

وبالرغم من أن نظرية التصميم العقلاني لا تذكر منبع التصميم (الله أو الكائنات الفضائية، الخ)، فمعظم علماء التصميم العقلاني يؤمنون بوجود بالله. ويرون أدلة وجود الله في نماذج التصميم المعقد. وهنالك أيضاً بعض العلماء الملحدون الذين لا ينكرون وجود أدلة قوية علي التصميم العقلاني وان كانوا لا يؤمنون بالخالق. ويتجهون الي تفسير تعقيد الخليقة بوجود كائنات فضائية أو جنس بشري متميز قام بتصميم أو بصنع هذه الأشياء.
نظرية التصميم العقلاني هي ليست النظرية الموجودة في الكتاب المقدس عن الخليقة. فيوجد فرق بين النظريتان. فالخليقة تبعاً للكتاب المقدس تبدأ بالأستنتاج أن : النص الكتابي المتعلق بالخليقة صادق وصحيح، وأن الحياة علي الأرض قد صممت من خلال (الله). ومن ذلك الأستنتاج يبحث العلماء عن أدلة طبيعية تثبت صحة ذلك الأستنتاج. في حين أن نظرية التصميم العقلاني تبحث في الأدلة الطبيعية ومن خلالها يقوم العلماء بأستنتاج أن: الحياة علي الأرض قد قام بتصميمها مصمم ما (بغض النظر عن كونيته).

ماذا يقول الكتاب المقدس عن الديناصورات؟ هل الديناصورات مذكورة في الكتاب المقدس؟

السؤال: ماذا يقول الكتاب المقدس عن الديناصورات؟ هل الديناصورات مذكورة فى الكتاب المقدس؟

الجواب: أن موضوع الديناصورات فى الكتاب المقدس هو محور نقاش فى المجتمع المسيحي. النقاش يتناول عمر الأرض والتفسير الصحيح لسفر التكوين وكيفية تفسير الأدله العمليه الموجودة من حولنا. و نجد أن المدرسة التي تؤمن بالعمر القديم للأرض يتفقون علي أن الكتاب المقدس لا يذكر الديناصورات لأنه وفقا لأعتقادعم فأن الديناصورا ت قد أنقرضت ملايين السنيين قبل أن يمشي أي أنسان علي هذه الأرض. ووفقا لذلك فأن من قاموا بكتابة الكتاب المقدس لا يمكن أن يكونوا قد شاهدوا أي ديناصور حي.

في حين أننا نجد أن المدرسة التي تؤمن بحداثة عمر الأرض يتفقون على أن الكتاب المقدس يذكر الديناصورات بالرغم من عدم استخدام تعبير"االديناصورات" بالذات. ونجد في الكتاب المقدس استخدام الكلمة العبرية " تنين" وهى مترجمة بعدة طرق غي الترجمات الحديثة ، فنري أنها في بعض الأحيان تم ترجمتها " كوحش البحر " والأحيان الأخرى تم تفسيرها بال "حية" والتنين عبارة عن زاحف عملاق . أن هذه المخلوقات قد ورد ذكرها حوالى ثلاثون مرة فى العهد القديم وهى مخلوقات موجودة فى البر والبحر.

وبالأضافه الى ذكر هذه الزواحف الضخمه ثلاثون مرة فى العهد القديم فأن الكتاب المقدس يصف أثنان من تلك المخلوقات بطريقة تجعل العلماء يعتقدون أن من كتبوا الكتاب المقدس كانوا يقصدون الديناصورات. يقال أن بهيموث هو أقوى مخلوقات الله ، عملاق ذيله يشبه شجرة الصفصاف (أيوب 15:4) . أن بعض العلماء حاولوا أن يعرفوا بهيموث كفيل أو خرتيت. ولكن كلا من الفيل والخرتيت ذيولهم رفيعه جدا ولا تشبه بأى شكل من الأشكال شجرة الصفصاف. ونجد أن جميع الحضارات قد دونت وجود مخلوقات زاحفة عملاقة. وقد ظهر ذلك من خلال الفنون المختلفة مثل مثل التماثيل الطينية الصغيرة التي وجدت في أمريكا الشمالية والحفريات الصخرية التي وجدت في أمريكا الجنوبية والتي تصور تواجد الأنسان مع الديناصورات بل واستخدامها كدواب. ونري هذا أيضا ممثل في فنون الموزاييك الرومانى والفخار وحوائط المدينه البابلونية. أيضا المخطوطات المعتمدة مثل تلك المدونة من قبل مارك أبوللو وغيرها. كل هذا يشهد بأعجاب واهتمام الأنسان الحضارى والجغرافي اللامحدود بتلك المخلوقات.

بالأضافه الى الكمية الهائلة من الحقائق الاجتماعية والتاريخيه بالوجود الثنائى بين الأنسان والديناصورات هناك بعض الدلائل العلمية مثل الحفريات الموجودة التي تمثل أقدام الأنسان والديناصورات معا التي عثر عليها فى أمريكا الشماليه وغرب آسيا. فهل الديناصورات حقا مذكورة فى الكتاب المقدس؟ أن هذا أمر لم يتم الاتفاق عليه بعد . أن هذا يعتمد على كيفية تفسير الدلائل وكيفية رؤية العالم من حولك وهنا فى

نحن نؤمن بالتفسير الخاص بالعالم الحديث ونقبل التواجد المشترك للأنسان والديناصورات. نحن نثق أن الديناصورات قد أنقرضت فى وقت ما بعد الفيضان وبتأثير تغيرات مناخيه كبيرة وأن ما بقى من تلك المخلوقات قد تم أصطياده من قبل الأنسان.

لماذا وضع الله شجرة الله شجرة معرفة الخير والشر في جنة عدن؟

السؤال: لماذا وضع الله شجرة الله شجرة معرفة الخير والشر في جنة عدن؟

الجواب: وضع الله شجرة معرفة الخير والشر في جنة عدن ليعطي آدم أختياراً – أن يطيعه أم لا. فكان لآدم وحواء مطلق الحرية لفعل أي شيء يريدان فيما عدا أن يأكلا من شجرة معرفة الخير والشر. تكوين 2:16-17، "وأوصي الرب الآله آدم قائلاً: من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً، وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها، لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت" فان كان الله قد خلقهما بغير أرادة لكانا مجرد ماكينات ما أو أجهزة آلية مبرمجة. ولكن أراد الله أن يكون آدم وحواء "أحراراً" قادرين علي اتخاذ القرارات، وعلي تمييز الخير والشر. فلكي يكون آدم وحواء حقاً "أحرار" – كان لابد أن يمنحهم الله حرية الأختيار.

ولم يكن هناك أي شيء شرير في الشجرة أو ثمرها. وأنه من غير المرجح أن أكل الثمرة أعطي آدم وحواء معرفة أعظم. ولكن عدم أطاعة أمر الله وعصيانه هو ما فتح أعينهم لمعرفة الشر. ولقد أدخلت عدم طاعتهم الخطيئة لحياتهم وللعالم. تكوين 3:6-7 "فرأت المرأه أن الشجرة جيدة للأكل، وأنها بهجة للعيون، وأن الشجرة شهية للنظر. فأخذت من ثمرها وأكلت، وأعطت رجلها أيضاً معها فأكل. فأنفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان. فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر".

ولم يرد الله أن يرتكب آدم وحواء الخطيئة. ولكنه كان يعلم مسبقاً نتيجة الخطيئة. وكان علي علم بأن آدم وحواء سيخطئا، وكنتيجة لذلك سيجلبون الشر والمعاناة والموت للعالم. لم وضع الله شجرة معرفة الخير والشر في جنة عدن وسمح لأبليس بأغوائهم؟ لقد وضع الله الشجرة في جنة عدن ليكون لآدم وحواء الأختيار. وسمح لأبليس بأغوائهم لأرغامهم علي أتخاذ قرار. ولقد مارس آدم وحواء حرية الأرادة وأختارا ألا يطيعا الله وأن يأكلا من ثمر الشجرة المحرمة. والنتيجة كانت الشر والمعاناة والأمراض والموت التي دخلت العالم منذ ذلك الوقت. وخطيئة آدم وحواء تسببت في أن كل أنسان يولد بالخطيئة وأن يكون للبشر طبيعة خاطئة وأن يتجهوا لأرتكاب المعصية. وقرار آدم وحواء هو السبب الرئيسي الذي تطلب موت المسيح وسفك دمائه من أجلنا علي الصليب. ومن خلال أيماننا بالمسيح، يمكننا التحرر من عواقب الخطيئة. ويمكننا ترديد كلمات الرسول بولس الموجودة في رومية 7:24-25 "ويحي أنا الأنسان الشقي! من ينقذني من جسد هذا الموت؟ أشكر الله بيسوع المسيح ربنا! اذاً أنا نفسي بذهني أخدم ناموس الله، ولكن بالجسد ناموس الخطية".

رفس يف ةعاس 24هل المقصود فعلاً أيام تتكون من الـ تكوين الأ صحاح الأول ؟

السؤال: هل المقصود فعلاً أيام تتكون من 24 ساعة في سفر التكوين الأصحاح الأول؟

الجواب: إن الفحص الدقيق لكلمة "يوم" في اللغة العبرية والنص الذي وردت فيه في سفر التكوين يقودنا إلى الإستنتاج أن كلمة "يوم" تعني حرفياً فترة زمنية مدتها 24 ساعة. فالكلمة العبرية "yom" والمقابلة لكلمة "يوم" بالعربية يمكن أن تحمل أكثر من معنى. فقد تشير إلى الفترة الزمنية المكونة من 24 ساعة والتي يستغرقها دوران الأرض على محورها (مثال: "يتكون اليوم من 24 ساعة"). ويمكن أن تشير إلى ضوء النهار ما بين الفجر والغسق (مثال: "يشتد الحر خلال اليوم ولكن يصبح الجو لطيفاً نوعاً ما بالليل") ويمكن أن تشير إلى فترة زمنية غير محددة (مثال: "قديماً في أيام جدي..."). وقد استخدمت للإشارة إلى فترات زمنية تتكون من 24 ساعة في تكوين 7: 11. واستخدمت للإشارة إلى فترة ضوء النهار ما بين الفجر والغسق في تكوين 1: 16. واستخدمت للإشارة إلى فترة زمنية غير محددة قي تكوين 2: 4. إذا ماذا تعني هذه الكلمة في تكوين 1: 5 – 2: 2 عندما تستخدم مع الأعداد الترتيبية (يوماً واحداً، يوماً ثانياً، يوماً ثالثاً، يوماً رابعاً، يوماً خامساً، يوماً سادساً، يوماً سابعاً)؟ هل هذه الأيام فترات زمنية مكونة من 24 ساعة أم شيء آخر؟ هل يمكن أن استخدام كلمة "يوم" هنا يعنى فترة زمنية غير محددة؟

يمكننا تحديد كيفية تفسير كلمة "يوم" في تكوين 1: 5-2:2 ببساطة بأن نفحص النص او القرينة التي وردت بها الكلمة ثم نقارد هذا النص أو القرينة مع كيفية استخدامها في مواضع أخرى من الكتاب المقدس. ونحن بهذا نترك المكتوب يفسر المكتوب. إن الكلمة العبرية "يوم" وردت 2301 مرة في العهد القديم. فيما عدا تكوين 1 فإن كلمة يوم مصاحبة لرقم ما (وردت 410 مرات) تشير دائماً الى اليوم العادي أي فترة زمنية مكونة من 24 ساعة.
ويشير ورود الكلمات "مساء" و"صباح" معاً (38 مرة) دائماً إلى اليوم العادي. كما أن كلمة "يوم" + "مساء" أو "صباح" (23 مرة) دائماً تشير الى يوم عادي. وأيضاً تشير كلمة "يوم" + "ليل" (52 مرة) دائماً إلى يوم عادي.
إن قرينة استخدام كلمة "يوم" في تكوين 1: 5-2: 2 في وصف كل يوم على أنه "مساء وصباح" يوضح بصورة جلية أن كاتب سفر التكوين يقصد فترات زمنية مكونة من 24 ساعة. فالإشارة إلى "مساء" و "صباح" لا معنى لها ما لم تعني فترة زمنية تتكون من 24 ساعة. كان هذا هو التفسير المألوف لأيام سفر التكوين 1: 5-2: 2 حتى القرن الثامن عشر حين حدث تحول جذري في المجتمع العلمي وأعيد تفسير طبقات الأرض الرسوبية. ففي حين كانت الطبقات الصخرية تفسر سابقاً كدليل على حدوث طوفان نوح، فإنه حينذاك رفض هذا التفسير من قبل المجتمع العلمي وتم تفسير الطبقات الصخرية على أنها دليل على قدم عمر الأرض. ثم سعى بعض المسيحيين بنية سليمة ولكن بخطأ شديد في توفيق هذا التفسير الجديد الرافض للطوفان أو لأحداث الكتاب المقدس، مع ما سجله سفر التكوين بأن فسَّروا كلمة "يوم" على أنها تشير إلى فترات زمنية كبيرة غير محددة.
الحقيقة هي أنه من المعروف أن كثير من نظريات "الأرض القديمة" تعتمد على إفتراضات خاطئة كهذه. ولكن لا يجب أن نسمح لعناد العلماء وضيق أفقهم أن يؤثر في فهمنا للكتاب المقدس. وفقاً لما جاء في خروج 20: 9-11 فقد استخدم الله ستة أيام بالمعنى الحرفي لخلق العالم حتى يكون هذا نموذجاً للأسبوع لدى البشر: العمل ستة أيام، والراحة يوم واحد. بالتأكيد إن الله قادر أن يخلق كل الأشياء في لحظة إذا كانت هذه هي إرادته. ولكن من الواتضح أنه كان يفكر فينا قبل أن يخلقنا (في اليوم السادس) وأراد أن يعطينا مثالاً لنتبعه.

ماذا يقول الكتاب المقدس بشأن إنسان الكهف، أو إنسان ما قبل التاريخ أو الإنسان النياندرتالي؟

السؤال: ماذا يقول الكتاب المقدس بشأن إنسان الكهف، أو إنسان ما قبل التاريخ أو الإنسان النياندرتالي؟

الجواب: لا يستخدم الكتاب المقدس مصطلح "إنسان الكهف" أو "الإنسان النياندرتالي"، ووفقاً للكتاب المقدس ليس هناك ما يسمى "إنسان ما قبل التاريخ". إن التعبير "ما قبل التاريخ" يشير الى "الإنتماء الى عصر ما قبل التاريخ المسجل." وهذا يفترض أن الرواية الكتابية ما هي إلا قصة من نسج الخيال، لأن سفر التكوين يسجل أحداث سابقة لخلق الإنسان (بالتحديد، أول خمسة أيام من الخليقة – فقد خلق الله الإنسان في اليوم السادس). إن الكتاب المقدس واضح في أن آدم وحواء كانا إنسانين كاملين منذ خلقهما ولم يتطورا أو يرتقيا من أشكال أدنى من الحياة.

بعد أن قلنا هذا، نقول أن الكتاب المقدس يصف فترة من الأحداث المأساوية على الأرض – أي الطوفان (تكوين 6-9) والتي فيها تم تدمير الحضارة الإنسانية بكل صورها ماعدا ثمانية أشخاص. لقد أجبرت الإنسانية على العودة الى البداية. وفي هذا النطاق التاريخي فإن بعض العلماء يعتقدون أن الإنسان عاش في كهوف واستخدم الأدوات الحجرية. لم يكن هذا الإنسان بدائياً؛ ولكنه ببساطة كان معوزاً. وبالتأكيد لم يكن نصف قرد. إن الدلائل الحفرية واضحة جداً: أناس الكهف كانوا بشراً – أناس يعيشون في الكهوف.

هناك بعض آثار الحفريات للقردة والتي يفسرها علماء الآثار الداروينيين على أنها مرحلة متوسطة ما بين القردة والإنسان. يميل أغلب الناس للتفكير في هذه التفسيرات عندما يتخيلون إنسان الكهف. فهم يتصورون كائنات أنصاف بشر وأنصاف قردة كثيفي شعر الجسم جالسين القرفصاء بجانب النار في أحد الكهوف، ويرسمون على الجدران بأدواتهم الحجرية البدائية. هذا مفهوم خاطيء ولكنه شائع. وفيما يخص علم الحفريات الداروينى يجب أن نضع في أذهاننا أن هذه التفسيرات تعكس نظرة عالمية شائعة وليست نتيجة أدلة وبراهين. في الواقع هناك معارضة واحدة لهذه التفسيرات في داخل المجتمع الأكاديمي وهو أن الداروينيين أنفسهم لا يتفقون تماما مع بعضهم فيما يختص بالتفاصيل.

للأسف فإن الإعتقاد السائد يشجع هذه الفكرة أن الإنسان والقردة كليهما تطورا من نفس الأجداد، ولكن هذا ليس بالتأكيد التفسير الوحيد المقبول للأدلة المتوافرة. في الواقع، ينقصنا الدليل المؤيد لهذا التفسير بالتحديد.

عندما خلق الله آدم وحواء كانا إنسانيين بشريين مكتملين، قادرين على التواصل، وتكوين المجتمع وتطويره (تكوين 2: 19-25؛ 3: 1-20؛ 4: 1-12). يكاد يكون أمراً مسلياً أو مضحكاً أن نفكر في المجهودات التي يبذلها علماء التطور لإثبات وجود إنسان الكهف ماقبل التاريخ. فيجدون أحد الأسنان المشوهة في كهف ما ويخلقون بناء عليه كائناً مشوهاً عاش في كهف بظهر محني مثل القردة. ليس هناك أية طريقة يمكن بها للعلم أن يثبت وجود إنسان الكهف من الحفريات والآثار. إن علماء التطور ببساطة لديهم نظرية ويخترعون الدليل عليها ليناسبها. كان آدم وحواء أول إنسانين في الخليقة وكانا مكتملين التكوين عاقلين ومنتصبي القامة.

لماذا نجد روايتين مختلفتين عن قصة الخلق في سفر التكوين الإصحاحين الأول والثاني؟

السؤال: لماذا نجد روايتين مختلفتين عن قصة الخلق في سفر التكوين الإصحاحين الأول والثاني؟

الجواب: يقول تكوين 1: 1 "في البدء خلق الله السماوات والأرض." وبعد ذلك يبدو أنه تبدأ قصة أخرى عن الخلق في تكوين 2: 4. إن القول بوجود قصتين مختلفتين عن الخلق هو خطأ شائع في تفسير هذين الجزئين اللذين هما في الواقع وصفان لنفس قصة الخلق. فهما لا يختلفان حول ترتيب الخلق ولا يناقض أحدهما الآخر. يصف سفر التكوين في الإصحاح الأول "ستة أيام الخلق" (واليوم السابع هو راحة)، بينما يصف الإصحاح الثاني من سفر التكوين يوم واحد فقط من أسبوع الخلق ذاك – وهو اليوم السادس – ولا يوجد أي تناقض بين الروايتين.

ففي سفر التكوين الإصحاح الثاني، يرجع الكاتب إلى الوراء في الترتيب الزمنى الى اليوم السادس، حين خلق الله الإنسان. في الإصحاح الأول يقدم الكاتب خلق الإنسان في اليوم السادس على أنه نقطة إكتمال عملية الخلق. ثم في الإصحاح الثاني يقدم الكاتب تفصيلاً أكبر لعملية خلق الإنسان.
هناك إدعاءان أساسيان بوجود تناقض بين الإصحاح الأول والثاني من سفر التكوين. الإدعاء الأول يختص بحياة النباتات. يسجل تكوين 1: 11 أن الله خلق النباتات والزرع في اليوم الثالث. وفي تكوين 2: 5 يقول أنه قبل خلق الإنسان "كل شجر البرية لم يكن بعد وكل عشب البرية لم ينبت بعد. لأن الرب الإله لم يكن قد أمطر على الأرض. ولا كان إنسان ليعمل الأرض." إذاً أي منهما القصة الصحيحة؟ هل خلق الله النباتات في اليوم الثالث قبل أن يخلق الإنسان (تكوين 1)، أم بعد خلق الإنسان (تكوين 2)؟ إن الكلمة العبرية التي تعني "نباتات" مختلفة في هذين الموضعين. يستخدم تكوين 1: 11 كلمة تشير إلى النبات بصورة عامة. أما تكوين 2: 5 فيستخدم كلمة أكثر تحديداً إذ تشير إلى النباتات التي تتطلب فلاحة ووجود شخص ليعتني بها، أي مزارع. فالموضعين الكتابيين لا يتناقضان مع بعضهما. يتكلم تكوين 1: 11 عن خلق الله للنباتات، وتكوين 2: 5 يقول أن الله لم يجعل النباتات "التي تحتاج إلى مزارع" تنمو إلا بعد أن خلق الإنسان.

أما الإدعاء الثاني بوجود تناقض فهو يختص بخلق الحيوانات. يسجل تكوين 1: 24-25 أن الله خلق الحيوانات في اليوم السادس قبل أن يخلق الإنسان. وفي تكوين 2: 19 في بعض الترجمات يسجل أن الله خلق الحيوانات بعد أن خلق الإنسان. ولكن الترجمة الجيدة المعتمدة لما جاء في تكوين 2: 19-20 تقول: "وكان الرب الإله قد جبل من التراب كل وحوش البرية و طيور الفضاء وأحضرها إلى آدم ليرى بأي أسماء يدعوها، فصار كل إسم أطلقه آدم على كل مخلوق حي إسماً له. وهكذا أطلق آدم أسماء على كل الطيور والحيوانات والبهائم." لا يقول هذا النص أن الله خلق الإنسان ثم خلق الحيوانات ثم أحضر الحيوانات إلى آدم. بل بالحري يقول النص: "وكان الرب الإله قد جبل (قبل أن يخلق الإنسان) كل وحوش البرية..." فليس هناك أي تناقض كما نرى. في اليوم السادس خلق الله الحيوانات ثم خلق الإنسان ثم أحضر الحيوانات إلى الإنسان وسمح للإنسان أن يطلق أسماء على الحيوانات.

عندما ندرس روايتي الخلق كل منهما على حدا ثم نجمعهما معا نرى أن الله يصف ترتيب الخلق في تكوين 1، ثم يقوم بتوضيح أهم التفاصيل، خاصة المتعلقة باليوم السادس في تكوين 2. فللا يوجد أي تناقض هنا، بل هي مجرد وسيلة أدبية لوصف حدث بدءاً من العام إلى الخاص.

هل نظرية الخلق أمر يستند على العلم؟

السؤال: هل نظرية الخلق أمر يستند على العلم؟

الجواب: هناك الكثير من الجدال حاليا حول مصداقية نظرية الخلق والتي تعرَّف بأنها "الإيمان بأن الكون والكائنات الحية أصلهما عمل إلهي محدد، كما سجله الكتاب المقدس، وليس نتيجة عملية طبيعية مثل نظرية النشوء." إن الخلق يقابل بالرفض أحيانا من قبل المجتمع العلماني ويتهم بأنه تنقصه القيمة أو البرهان العلمي. ولكن من الواضح أن نظرية الخلق متوافقة مع المنهج العلمي لأي موضوع. فنظرية الخلق تعبر عن أحداث وأماكن وأشياء حقيقية. إنها لا تهتم بالأفكار أو المفاهيم المجردة فقط. هناك حقائق علمية مؤكدة متفقة مع نظرية الخلق، والطريقة التي تترابط بها هذه الحقائق معاً تجعلها مفسرة للخلق. بالضبط كما تستخدم الأفكار العلمية العامة في إيجاد الترابط بين سلسلة من الحقائق، هكذا أيضاً في حالة الخلق.

كيف إذاً تكون نظرية الخلق علمية في مقابل "نظرية التطور الطبيعي" التي تعرَّف بأنها "وجهة نظر فلسفية تقول بأن كل الأشياء تتأصل من صفات وأسباب طبيعية؛ أما التفسيرات الروحية أو الفائقة للطبيعة للأمور فلا يعتد بها أو يتم إهمالها." بالتأكيد تعتمد الإجابة على كيفية تعريفك الشخصي لكلمة "علمي". فكثيراً ما يعتبر ما هو "علمي" وما هو "طبيعي" نفس الشيء، مما يستبعد وجهة نظر المؤمنين بالخلق تلقائياً. إن تعريف كهذا يتطلب إيماناً غير منطقي بالنظريات الطبيعية. يعرف العلم على أنه: "الملاحظة، والتعريف والوصف والفحص التجريبي، والتفسير النظري لظاهرة ما." فلا شيء يتطلب أن يكون العلم بذاته ومن ذاته طبيعيا. إن نظرية الطبيعة مثل نظرية الخلق تتطلب سلسلة من الإفتراضات المسبقة لا تنتج عن التجارب المعملية. ولا يمكن استنباطها من المعطيات أو من نتائج الأبحاث. هذه الإفتراضات الفلسفية المسبقة يتم قبولها والأخذ بها قبل الوصول الى أي معلومات. ولأن كل من النظرية الطبيعية ونظرية الخلق تتأثران الى حد كبير بالإفتراضات المسبقة والتي لا يمكن اثباتها أو اختبارها والتي تؤثر على الموضوع حتى قبل الوصول الى الحقائق فمن الإنصاف القول بأن نظرية الخلق علمية بنفس القدر مثل النظرية الطبيعية.

يمكن أن تكون نظرية الخلق علمية مثل النظرية الطبيعية في أنها متفقة مع المنهج العلمي في الإكتشاف. ولكن هذين المفهومين أو النظريتين ليسا علماً في ذاتهما، لأن كليهما يشملان جوانب لا تعتبر "علمية" بالمعنى السائد. ليس بالإمكان إثبات زيف أي من نظرية الخلق أو النظرية الطبيعية؛ أي أنه لا توجد تجربة معملية تستطيع أن تثبت خطأ أي منهما بشكل قاطع. وليست أي منهما تنبؤية؛ أي أنهما لا تمنحان القدرة على التنبوء بالنتائج. وبناء على هاتين النقطتين فقط نرى انه لا يوجد سبب منطقي لإعتبار إحداها صحيحة علمياً دون الأخرى.

من الأسباب الرئيسية التي يستند عليها أصحاب النظرية الطبيعية في رفض نظرية الخلق هو مبدأ المعجزات. من السخرية أن نجد أصحاب النظرية الطبيعية إعتادوا القول أن المعجزات، مثل الخلق بصورة خاصة، هي أمر مستحيل لأنها تناقض قوانين الطبيعة التي تمت ملاحظتها بوضوح عبر العصور. إن مثل هذه النظرة هي نظرة جاهلة لعدة أسباب. فمثلاً أنظر الى نظرية التوالد التلقائي، أي النظرية القائلة بأن الحياة تنبع من مادة غير حية. إن التوالد التلقائي هي إحدى النظريات العلمية التي تم تفنيدها كلية. ولكن النظرية الطبيعية تفترض أن الحياة على الأرض – التي تتوالد كجنسها، وتحافظ على نفسها، الحياة العضوية المعقدة – نشأت بالصدفة من مادة غير حية. أن حدوث أمر كهذا لم تتم ملاحظته في كل تاريخ البشرية. وكذلك لم تتم ملاحظة حدوث التغييرات التطورية

الإرتقائية المطلوبة لتطور مخلوق ما الى صورة أكثر تعقيداً. لذلك فإن نظرية الخلق في الواقع تمسك بالدليل على القول "بالمعجزات" من خلال حقيقة أن الكتاب المقدس يوفر سجلاً موثقاً لأحداث معجزية. فلكي تعتبر نظرية الخلق غير علمية بناء على الإيمان بالمعجزات يتطلب أن تعتبر النظرية الطبيعية أيضاً غير علمية.

هناك الكثير من الحقائق التي يستخدمها الجانبين في الجدال مابين نظرية الخلق والنطرية الطبيعية. الحقائق هي حقائق، ولكن ليس هناك ثمة ما يقول أن الحقيقة الواحدة تحتمل تفسيراً واحداً فقط. إن الفجوة ما بين نظرية الخلق والنظرية الطبيعية العلمانية تأتي فقط من التفسيرات المختلفة للأمور. وفيما يخص الجدال ما بين نطرية النشوء والإرتقاء ونظرية الخلق بصفة خاصة فإن تشارلز داروين نفسه أوضح هذه النقطة. في مقدمة الكتاب "أصل الأجناس" قال: "إنني مدرك تماما أنه بالكاد توجد نقطة مما تمت مناقشته في هذا الكتاب لا يمكن تقديم حقائق بشأنها غالباً ما تقود إلى نتائج مناقضة تماما لتلك التي توصلت إليها أنا." من الواضح أن داروين كان يؤمن بنظرية التطور دون إيمانه بالخلق، ولكنه كان على إستعداد أن يعترف أن التفسير هو مفتاح إختيار ما نؤمن به. فقد يرى عالم ما حقيقة معينة على أنها مؤيدة للنظرية الطبيعية؛ بينما يرى عالم آخر نفس الحقيقة على أنها مساندة لنظرية الخلق.

وأيضاً فإن حقيقة كون نظرية الخلق هي البديل الوحيد الممكن لأفكار النظرية الطبيعية مثل النشوء، تجعلها موضوعاً يعتد به خاصة عندما يكون هذا التقسيم الثنائي معترفاً به لدى بعض كبار العلماء. إن الكثير من العلماء المعروفين جيداً والذين لهم شأن كبير يقرون بأن التفسيرات الوحيدة الممكنة للحياة هي إما التطور بحسب النظرية الطبيعية أو الخلق بالصورة المعجزية. لا يتفق كل العلماء على أيهما هو الصحيح، ولكنهم كلهم تقريباً يتفقون أن أحداهما لابد أن تكون نظرية صحيحة.

هناك الكثير من الأسباب التي تساند كون نظرية الخلق منهاج علمي ومنطقي للتعلم. من هذه المفاهيم نجد مفهوم الإحتمالية الواقعية، و مفهوم التطور الكبير والذي يعتمد على دليل غير كامل، ومفهوم التجربة والدليل، وما الى ذلك من مفاهيم. ليس هناك أساس منطقي لقبول إفتراضات النظرية الطبيعية كلية ورفض إفتراضات نظرية الخلق تماما. إن الإيمان الراسخ في الخلق ليس حائلاً دون الإكتشاف العلمي. ببساطة يمكنك أن تنظر إلى إنجازات رجال مثل نيوتن، وباستير، وميندل، وباسكال، وكالفن، ولينايوس، وماكسويل. جميعهم كانوا بلا موارية مؤمنين بالخلق. فنظرية الخلق ليست "علماً" تماما كما أن النظرية الطبيعية ليست "علماً". ولكن نظرية الخلق متوافقة تماماً مع العلم.

ما هي نظرية الفجوة؟ هل حدث شيء ما بين تكوين 1: 1 وتكوين 1: 2؟

السؤال: ما هي نظرية الفجوة؟ هل حدث شيء ما بين تكوين 1: 1 وتكوين 1: 2؟

الجواب: يقول الكتاب المقدس في تكوين 1: 1-2 "في البدء خلق الله السموات والأرض. وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه." تقول نظرية الفجوة أن الله كان قد خلق أرضاً كاملة عليها كل الحيوانات بما فيها الديناصورات والمخلوقات الأخرى التي نعرفها فقط من خلال سجلات الحفريات. ثم تكمل النظرية قائلة أن شيئاً ما قد حدث فدمرت الأرض تماما – يظن البعض أن هذا الحدث قد يكون سقوط الشيطان إلى الأرض – فأصبحت الأرض خالية وخربة تماماً. وهنا بدأ الله من جديد يعيد خلق الأرض في صورة جنة عدن التي نرى وصفها في سفر التكوين.

هناك عدة أمور للتعقيب على هذه النظرية لا يمكن حصرها في إجابة مختصرة، ليس أقلها أنه لو حدث شيء مهم بين هاتين الآيتين لكان الله قد أخبرنا به. لم يكن الله ليتركنا لجهلنا وظنوننا فيما يختص بأمور مهمة كهذه. ثانياً يقول سفر التكوين 1: 31 أن الله رأى ما صنعه فإذ هو "حسن جداً"، وإنه بالتأكيد لم يكن ليقول أمراً كهذا لو كان الشر قد دخل الى العالم في ذلك الوقت من خلال سقوط الشيطان في "الفجوة". وبنفس الأسلوب في التفكير، فلو كانت الحفريات تشير إلى ملايين السنين التي تشملها هذه الفجوة، فهذا يعني أن المرض والمعاناة كانا معروفين لعصور طويلة قبل سقوط آدم. ولكن الكتاب المقدس يخبرنا أن خطية آدم هي ما سببت وجود الموت والمرض والمعاناة في الحياة: "من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم، وبالخطية الموت." (رومية 5: 12)

إن الذين يتمسكون بنظرية الفجوة يفعلون ذلك ليبرروا نظريات العلماء في العصر الحديث الذين يتمسكون بنظرية الأرض القديمة – أي الإعتقاد بأن عمر الأرض يرجع إلى بلايين السنين والتي تفوق عدد السنين التي يمكن حسابها عن طريق سجل الأنساب الموجود في الكتاب المقدس. حتى الإنجيليين سليمي الطوية قد قبلوا بنظرية الأرض القديمة مما جعلهم يتعاملون مع تكوين 1 بصورة مجازية، بينما يتمسكون بالتفسير الحرفي لباقي الكتاب المقدس. الخطر هنا يكمن في معرفة كيف نحدد أين ينتهي التفسير المجازي ويبدأ التفسير الحرفي. هل كان آدم إنسانا حقيقياً؟ كيف نستدل على ذلك؟ إذا لم يكن آدم إنسانا حقيقياً فهل قام فعلاً بإدخال الخطية الى الجنس البشري، أم هل نستطيع أن نفسر هذا مجازاً أيضاً؟ وإذا لم يكن هناك آدم حقيقي ليدخل الخطية التي ورثناها كلنا إذا لم يكن هناك داعٍ لموت المسيح على الصليب. فالخطية الأصلية المجازية تنفي سبب مجيء المسيح الى الأرض أصلاً كما تشرحه رسالة كورنثوس الأولى 15: 22 "لأنه كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع." وهنا تصبح المسيحية نفسها أذوبة والكتاب المقدس مجرد كتاب لطيف من القصص والأساطير. ألا نستطيع أن نميز الى أين يقودنا هذا الأسلوب من "التفكير"؟

لا يمكن أن يتفق تكوين 1 مع الإعتقاد أن الخلق قد تم عبر فترات زمنية ممتدة، ولا أن هذه الفترات الزمنية كانت ما بين تكوين 1: 1 و 1: 2. ماذا حدث بين تكوين 1: 1 و 1: 2؟ لا شيء بالمرة! يقول تكوين 1: 1 أن الله خلق السماء والأرض، ويخبرنا تكوين 1: 2 أنه عندما بدأ الله في خلق الأرض كانت خربة، وخالية، ومظلمة؛ لم تكن

قد اكتملت بعد ولم يكن بها أي كائنات بعد. يخبرنا باقي الإصحاح الأول من سفر التكوين كيف أكمل الله الأرض الخربة الخالية المظلمة بأن ملأها بالحياة والجمال والخير. إن الكتاب المقدس صادق وحرفي وكامل (مزمور 19: 7-9). لم يستطع العلم ولن يستطيع أن ينكر أي شيء في الكتاب المقدس. فالكتاب المقدس هو الحق الإلهي ولذلك فهو المقياس الذي يجب أن تُقيَّم به النظريات العلمية وليس العكس.

ما هي نظرية التطور الإلهية؟

السؤال: ما هي نظرية التطور الإلهية؟

الجواب: إن نظرية التطور الإلهية هي واحدة من أكبر ثلاث نظريات في العالم حول أصل الحياة، والإثنتين الأخريين هما نظرية التطور الإلحادية (تعرف أيضاً بنظرية داروين في النشوء والإرتقاء أو نظرية التطور الطبيعي) و نظرية الخلق.

تقول نظرية التطور الإلحادية أنه لا يوجد إله وأن الحياة تستطيع بل إنها بالفعل قد تطورت بصورة طبيعية من مواد بناء غير حية موجودة سابقاً تحت تأثير قوانين الطبيعة (مثل قاونو الجاذبية ...الخ)، رغم أن منشأ هذه القوانين الطبيعية ليس مفسراً. تقول نظرية الخلق أن الله خلق الحياة بصورة مباشرة سواء من العدم أو من مواد موجودة.

تقول نظرية التطور الإلهية أحد أمرين. أولهما أنه يوجد إله ولكنه لم يكن له دور مباشر في نشأة الحياة. ربما يكون قد خلق مواد البناء، وربما يكون قد أوجد قوانين الطبيعة، بل ربما يكون قد خلق هذه الأشياء بهدف حدوث نشأة الحياة منها، ولكن في وقت ما في مرحلة مبكرة تراجع وترك خليقته تأخذ مجراها. تركها تفعل ما تريد، أياً كان ذلك، ونشأت الحياة تدريجياً من مادة غير حية. هذه النظرية مشابهة لنظرية التطور الإلحادية في أنها تفترض وجود أصل طبيعي للحياة.

أما الخيار الثاني بالنسبة لتفسير نظرية التطور الإلهية هي أن الله لم يصنع معجزة واحدة أو إثنتين ليخلق الحياة كما نعرفها. بل إن معجزاته كانت مستمرة لا تتوقف. لقد قاد الله الحياة خطوة بخطوة في طريق أخذها من البساطة البدائية إلى التركيب المعاصر للحياة، وفي هذا يشبه التفسير شجرة داروين لتطور الحياة (السمك أنتج البرمائيات التي أنتجت الزواحف التي أنتجت الطيور التي أنتجت الثدييات...الخ). وحيث لم تكن الحياة قادرة على التطور بشكل طبيعي (فكيف يمكن لأطراف الزواحف أن تتطور إلى أجنحة الطيور بشكل طبيعي؟) هنا تدخل الله. هذه النظرية مشابهة لنظرية الخلق في أنها تفترض أن الله تدخل بصورة فائقة للطبيعة لإيجاد الحياة بالشكل الذي نعرفه.

توجد العديد من الإختلافات بين النظرة الكتابية للخلق ونظرية التطور الإلهية. من الإختلافات الهامة هي نظرة كليهما إلى الموت. يميل المؤمنين بنظرية التطور الإلهية إلى الإعتقاد بأن الأرض عمرها بلايين السنين وأن العمود الجيولوجي الذي يحتوي على سجل الحفريات يمثل عهود طويلة من الزمان. وبما أن الإنسان لم يوجد حتى وقت متأخر في سجل الحفريات فإن أصحاب نظرية التطور الإلهية يؤمنون بوجود كائنات كثيرة عاشت وماتت وإنقرضت قبل ظهور الإنسان في زمن متأخر عنها. هذا معناه أن الموت وجد قبل آدم وخطيته.

يقول المؤمنين بنظرية الخلق الكتابية أن الأرض حديثة العمر نسبياً وأن سجل الحفريات قد تأسس خلال وبعد فيضان نوح. ويعتقد أن تكون الطبقات حدث نتيجة الترسيب المائي والإذابة وكليهما ظواهر يمكن ملاحظتها. هذا يضع سجل الحفريات والموت والبقايا اللذين يشرحما في زمن بعد خطية آدم بمئات السنين.

اختلاف آخر مهم بين النظريتين هو تفسيرهما لسفر التكوين. تميل نظرية التطور الإلهية الى تبني نظرية اليوم كفترة زمنية أو نظرية الإطار العام، وكليهما تفسيرات مجازية لأسبوع الخليقة بحسب تكوين 1. أما القائلين بنظرية الخلق وأن الأرض حديثة فيتبنون النظرة القائلة بأن اليوم في تكوين 1 هو 24 ساعة حرفياً. إن كلا النظرتين التي تتبناهما نظرية التطور الإلهية مهيبتين من وجهة نظر مسيحية لأنهما لا تتفقان مع قصة الخلق بحسب سفر التكوين.

تتخيل نظرية التطور الإلهية حدوث سيناريو داروينى فيه نشأت النجوم ثم النظام الشمسي ثم الأرض، ثم النباتات ثم الحيوانات وأخيراً الإنسان. وتختلف وجهتي نظر نظرية التطور الإلهية حول الدور الذي لعبه الله في تطور الأحداث، ولكنهما تتفقان بصورة عامة بشأن ترتيب الزمن الداروينى. هذا الترتيب الزمني يتعارض مع قصة الخلق في سفر التكوين. فمثلا: يقول تكوين 1 أن الأرض خلقت في اليوم الأول ولم يتم خلق الشمس أو القمر أو النجوم حتى اليوم الرابع. يعترض البعض قائلين أن الصيغة المستخدمة في سفر التكوين تفيد بأن الشمس والقمر والنجوم خلقت بالفعل في اليوم الأول ولكن لم يمكن رؤيتها عبر الغلاف الجوي حتى اليوم الرابع مما أدى إلى ذكرها في اليوم الرابع. هذا يعتبر أمراً مستبعداً، حيث أن سفر التكوين يذكر بوضوح أن الأرض لم يكن لها غلاف جوي حتى اليوم الثاني. فلو كانت الشمس والقمر والنجوم قد خلقت في اليوم الأول لكانت مرئية منذ اليوم الأول.

أيضاً فإن قصة الخلق في سفر التكوين تقول بوضوح أن الطيور ومخلوقات البحر خلقت في اليوم الخامس بينما لم يتم خلق الحيوانات البرية حتى اليوم السادس. وهذا مناقض تماما للنظرية الداروينية القائلة بأن الطيور نشأت/تطورت من الحيوانات البرية. إن القصة الكتابية تقول بوضوح أن الطيور وجدت قبل الحيوانات البرية. أما نظرية التطور الإلهية تقول العكس تماماً.

من أسوأ الإتجاهات في المسيحية في العصر الحديث هو الإتجاه لتفسير سفر التكوين بحيث يكون متوافقاً مع نظريات التطور. إن الكثير من معلمي الكتاب المقدس المعروفين والمفسرين إستسلموا لنظريات التطور وأصبحوا يؤمنون أن الإلتزام بالتفسير الحرفي لسفر التكوين يؤثر على مصداقية المسيحيين. وهنا يجب القول أن هذا الموقف يدفع أصحاب نظرية التطور لأن يفقدوا احترامهم لأولئك المعلمين الذين ايمانهم بالكتاب المقدس ضعيف حتى أنهم يسارعون بقبول المساومة بما يؤمنون به. رغم أن عدد الأكاديميين المؤمنين حقاً بقصة الخلق كما وردت في الكتاب المقدس يتضاءل إلا أن عدد من الهيئات الأمينة مثل: الإجابات من التكوين، وجمعية أبحاث الخليقة، ومعهد أبحاث الخليقة قد أكدت أن الكتاب المقدس ليس فقط متوافق مع العلم الحقيقي، بل أيضاً يؤكدزن أن العلم الحقيقي لم يرفض أي كلمة مما جاء في الكتاب المقدس. إن الكتاب المقدس هو كلمة الله الحية التي أعطاها لنا خالق الكون، ووصفه لكيفية خلقه الكون لا يتوافق مع نظرية التطور، ولا حتى أي مفهوم "إلهي" للتطور والإرتقاء.